رسالة ملكية سامية الى المشاركين في ندوة القاهرة
حول « القدس مدينة السلام»

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس، يوم 7 شوال 1415هـ موافق 8 مارس 1995م،رسالة سامية للندوة الدولية حول القدس المنعقدة في القاهرة تلاها أمام المشاركين وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري .

وفي مايلي النص الكامل للرسالة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

اصحاب المعالي والسعادة.

السادة المساهمون في ندوة القدس، مدينة السلام

حضرات السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ان انعقاد ندوة القدس مدينة السلام بتعاون بين منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية بادرة مشكورة تاتي تنفيذا للارادة المشتركة للعالمين الاسلامي والعربي في خدمة قضية تحرير مدينة القدس الشريف التي تتفرد بين مدن العالم اجمع بورود ذكرها في القرآن الكريم والانجيل والتوراة.

وقد رفع الله شأن بيت المقدس قبلة الاسلام الاولى باسراء الرسول المصطفى الامين اليه كما جاء في الاية الاولى من سورة الاسراء...

«سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا».

وقد روي عن قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن آية سورة الزخرف القائلة وسئل من ارسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون نزلت على نبينا عليه السلام ليلة الاسراء في بيت القدس لتكون الاية الوحيدة التي لم تنزل لا بمكة ولا بالمدينة ولكن تبقى معها سورة الزخرف مكية بحكم ان القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة كما أن رسول الله.

صلى عليه وسلم سوى بين المساجد الاسلامية الثلاثة المقدسة التي قال عنها في الحديث الشريف الذي رواه هريرة بسند صحيح لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى.

ويشكل القدس الشريف في وجدان المسلم عقيدة وعهدا لاندماج تاريخها في تاريخ الاسلام والمسلمين منذ الفتح الاسلامي على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامتداد الاسلام اليها ووفود عدد من قراء القرآن ورواة الحديث واعتباد الله الصالحين عليها واختيارها مسكنا ومقاما لهم . كما كان جميع الملوك المسلمين أمويين وعباسيين وايوبيين ومماليك وعثمانيين يتسابقون الى اعمار المدينة وتامين راحة زوارها من مسلمين ومسيحيين ويهود والمحافظة على سلامتهم مما جعل منها رمزا حيا للحضارة العربية والاسلامية وللتعايش بين الديانات السماوية.

وقد ساهمت سياسة التسامح التي نهجها الخلفاء والحكام من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحفاظ على مكانة المدينة المقدسة لدى المسيحين واليهود على السواء.

فالدين الاسلامي دعا الى التعايش بين الديانات والقرآن الكريم دعا الى التقاء اهل الكتاب على قاعدة توحيد الخالق يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقد جاء في القرآن الكريم ايضا امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل من آمن بالله وملائكته ورسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. صدق الله العظيم. وهل نجد برهانا اشد وحجة اقوى على ضمان حرية العبادة واحترام الديانات من تعهد الاسلام في العهد العمري الذي امن نصارى سكان القدس على مواصلة دينهم وتعهد باحترام طقوسهم وشعائرهم وعدم المس بصلبانهم وصيانة امن كنائسهم ورهبانهم.

أصحاب المعالي والسعادة

أيها السادة والسيدات.

لم يقاس أي بلد في تاريخه من المحن والحروب مثلما قاست مدينة القدس الشريف التي استهدفت للغزو مرارا. وقد طبعت هذه المدينة التاريخ البشري في المنطقة بطابع

الصراع الذي بلغ ذروته بصفة خاصة في عصرنا الحاضر وهو اليوم يتخذ أشكالا جديدة تجسد التحدي السافر للضمير العربي الاسلامي وللضمير الانساني على السواء.

ولمواجهة هذه التحديات جمع مصير القدس المهدد كلمة المسلمين سنة 1969.

ووحد الامة الاسلامية والتقى قادتها بعاصمة مملكتنا لاستنكار محاولة احراق المسجد الاقصى ولصد العدوان على معالم القدس الشريف ومقدساته التاريخية.

فالعالم الاسلامي لم يقبل ان تمتد يد البغي بالاحراق الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشرفين.

وان اجماع الامة الاسلامية بهذا المستوى من المسؤولية والانضباط على هذه القضية الاساسية الاولى يثبت قدرة العرب والمسلمين على اسماع العالم كلمة الحق المتمثلة في دعوة المجتمع الدولي الى السعي الحثيث لدفع عجلة السلام في المنطقة واسترجاع الحقوق العربية والفلسطينية بما فيها عودة السيادة العربية الاسلامية لبيت المقد س.

ان استمرار الانتهاكات الاسرائيلية للاراضي العربية المحتلة وتهويد القدس الشريف يشكل عملا استفزازيا قد يطيح بمساعي السلام التي انتجت مسلسله الذي نعتبره خيارا لا رجعة فيه.

واننا بهذه المناسبة لنهيب بمحبي السلام في جميع انحاء المعمور ان يعملوا على الدفاع عن هذا الهدف الاسمى الذي لا غنى عنه لتقدم المنطقة ونهضتها وتوفير مناخ مناسب للتعايش بين شعوبها وبناء مستقبل زاهر لابنائها.

وتعملون حضرات السيدات والسادة اننا نعمل باستمرار على نصرة السلام في نطاق منظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس التي لنا شرف رئاستها وفي اطار جامعة الدول العربية. وقد اتخذنا قرارات محددة بلورت موقفا موحدا اسلاميا وعربيا كما كانت فرصة انعقادلجنة القدس بافران أيام 13و 14و 15 يناير الماضي بصفة خاصة مناسبة لتحقيق قفزة نوعية لصالح المدينة المقدسة السليبة ودعم صمود أهلها.

ولسنا في حاجة الى التذكير بان المغرب كانت له وما يزال مساهمة جلى في تعزيز التضامن الممتد عبر القرون مع اهالي القدس الشريف وما الهجرات المتتالية من ابناء المغرب الى القدس ورصدهم عبر التاريخ أوقافا مهمة بها الا صورة هذا الاسهام

الحضاري في الدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين . وينتظر العالم كله اليوم ما سوف تسفر عنه مجهودات المجتمع الدولي الهادفة الى عودة السلام الى مدينة السلام وقبل ذلك الى الحفاظ على ما بها من آثار تاريخية اسلامية ومسيحية. فالقدس في آن واحد مسرى نبينا عليه افضل الصلاة وازكى التسليم ومهد المسيح عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه.

اصحاب المعالي والسعادة.

لا تخفى عليكم الظروف الدقيقة التي تشهدها مسيرة السلام في المنطقة. وهي تتطلب دون شك مثابرة وصبرا وحكمة للتغلب على الصعاب كما تتطلب مجهودا اكبر في اقناع الراي العام العالمي بالموقف العربي الاسلامي وتقديم حجج دامغة وادلة واضحة على صحته ووجاهته. ونحن على يقين انكم رغم قصر مدة الندوة ستتمكنون من التقدم باقتراحات تغني العمل المتواصل لخدمة قضية القدس الشريف وللتعريف بما نسعى الى تحقيقه من وراء تحريرها من تامين المسالمة والمساكنة وحسن الجوار والتعامل بين ساكنيها. والله سبحانه ولي التوفيق.

«إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا». صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط
في يوم الاربعاء 7 شوال عام 1415ه
موافق 8 مارس سنة 1995م